

الدعوة إلى الطاعة

"مَتَى صَلَّيْتَ فَأَدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ"

إرادة الله ومشية هي أن كل مؤمن مسيحي يمتلك مخدع للصلاة، مكان ينفرد فيه وحده مع الله بعيداً عن الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل وكل شيء يشتت وقته في خلوته السرية لوحده مع الله.

سيتم حل مئات من المشاكل المستمرة هنا وهناك علي هذا النحو. إذا تردد الجميع للمخدع في صلاة سرية سيرفع العبء بطريقة عجيبة من علي كاهل القساوسة وستأتي النفوس إلي الكنائس لعبادة الرب بفرح الرب بدلاً من الإكتئاب والإحباط والتعب والإعياء. هل تقوم بفعل ما طلب الرب منك أن تفعله؟ هل تدخل يوماً إلي مخدعك للصلاة؟ "وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَأَدْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً." (مت ٦ : ٦)

لماذا لا نأخذ هذا التحذير من الرب يسوع المسيح علي محمل الجد كما يفعل الآخرون؟ لماذا لا نطيع الله؟ هل لدينا أي حق في الحكم أو الإدانة أو البحث عن الأخطاء لشريك حياتنا أو لخدمنا الروحي أو لإخوتنا أو أخواتنا بدون أن نكون نحن أنفسنا قد إلتقينا و بإستمرار مع الله في مخدع الصلاة؟

في الواقع هل نريد حقاً أن نحكم ونجد الأخطاء لأي شخص إذا كنا مخلصين في الصلاة السرية؟ حقا لا.. إذا قضينا بضع مئات الساعات في الصلاة، سنكتشف أن الصلاة لها مزيد من القدرة والقوة علي تغيير الأخطاء للصواب أكثر من أي كلمات يمكن أن نتكلم بها؟

آه!! يا لها من أعمال الله العظيمة التي نستقبلها لبيوتنا و لمواردنا المالية و في صحتنا وفي كنائسنا إذا كنا نصعد الجبال علي الأجنحة للصلاة. ترتبط كل الأشياء الجيدة والرائعة في النهاية بصلاة الإيمان. يخلص بها الأبناء والبنات والأزواج والزوجات. يرتبك بها معسكر الأعداء وتخفي الأمراض وتطرد الشياطين. يتم الإطاحة بالحكومات الشريرة الفاسدة بالصلاة وتتوقف العواصف والرياح وتزدهر الصحاري الجافة واليابسة مرة أخرى وتتحرك وتعمل الآلات المتوقفة عن العمل. يأتي المال من حيث لا تعلم وتُتاح فرص العمل المغلقة وينهض شعور الحب والرومانسية ويتحرر البشر من السجن ويأتي الإنتعاش وزمن الإفتقاد للأرض.

لماذا لا يصلي الناس؟ لماذا لا يدخل الرجال والنساء الحجرات الخاصة بهم (مخادعهم) للصلاة ويسمحون للرب الذي يصلون له في الخفاء أن يجازيهم علانية؟ أعظم قوة للتغيير أي لتغيير أي شيء لأي مؤمن هي الصلاة. هناك العديد من الكنائس تنمو بسرعة كبيرة فائقة. يخلص الناس بالآلاف والملايين. ولكن هناك شيء خاطئ مع العديد من هذا النوع من "المتجددين المخلصين" وهي أن هذه الكنائس لا تجلب وتنتج قديسين مصليين! أنها لا تنتج الرجال والنساء الذين سيدخلون مخادعهم السرية للصلاة أو يحضرون إجتماعات الصلاة بالكنيسة إذا كان هناك أصلاً أي إجتماعات للصلاة.

العديد من القساوسة والخدام في هذه الكنائس الكبيرة التي تتباهى بالزيادة والنمو للحاضرين والإفتخار أيضاً بكم المتعمدين لديهم، لا يتحدثون أبداً عن لقاءات الصلاة وحجمها لديهم. يرجع ذلك لأن الكثير منهم أنفسهم ليس لديهم هذه العادة من الدخول في المخدع للصلاة على أساس منتظم. في الواقع واحدة من الخصائص الأكثر تميزاً لهذا العصر (الزمن) من تاريخ الكنيسة هي مؤمنين غير مصليين وكذلك كنائس بلا صلاة. كم من هؤلاء الذين تعمدوا بالماء نجدهم في إجتماعات الصلاة وفي مخادعهم بعد التجديد بشهر أو عام؟

أمثلة ونماذج من الكتاب المقدس

"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَأَبْتَ فَأَدْخُلْ إِلَيَّ مِخْدَعِكَ"

صديقي العزيز أين مكان صلاتك؟ أين تذهب كل يوم لملاقاة الرب؟ كان لكل شخصية تقية كتابية ممارسة لقاء مع الله في مكان ما حيث الهدوء والخلاء.

إبراهيم كان لإبراهيم مخدع للصلاة. أحد النصوص الأكثر جمالاً للصلاة في الكتاب المقدس هو سفر التكوين ٢١: ٣٣ "وَعَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلًا فِي بئرِ سَبْعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ «الِإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ»".

إبراهيم زرع بستان وغرس. أنه غرس مجموعة من الأشجار في مكان جاف ... لماذا؟ حتى أنه يمكن أن يكون له مكان خاص هادئ وبه ظل للصلاة. يوجد داخل الخيمة الكثير من العمل والمعاملات والأنشطة. كان هناك الكثير من الخدم وأطفالهم بكل الأمور المسببة للتشتت. زرع إبراهيم بستان ليحمله مخدع خاص به للصلاة. زرع بستان في هذه الحالة يتحدث عن إلتزام طويل الأجل من إبراهيم للصلاة.

يعقوب عندما أتى إلى وادي (مخاضة) يبوق أجاز زوجاته وخدامه بعيداً من أجل أن يكون وحده مع الله "فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ

الْفَجْرِ" (تك: ٣٢: ٢٤) إعتاد يعقوب علي المكان السري للصلاة. يمكننا فقط في هذه الأماكن أن نصارع مع الله لإستقبال نعمة وبركات وإلا لن تكون لنا.

بني داود العديد من التلال والأودية كمخادع للصلاة عندما كان راعياً للغنم. صلي في وقت لاحق كهارب في الكهوف. أه! ما أروع أدب الصلاة الموجود في سفر المزامير (مزامير داود) الخارج من مخادع صلاته الخاصة.

دانيال الذي يسجل فيه الوحي المقدس "فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالٌ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلَيْتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ فَجَبْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَصَلَّى وَحَمْدَ قُدَّامِ إِلَهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ." (دا: ١٠: ٦)

أنني أحب هذه الكلمة " كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ " دانيال لم يكن يصلي ساعات منتظمة من الصلاة في أوقات الأزمات فقط لكنه كان أيضاً "قبلاً" يقوم بالصلاة. إذا كان لديك "قبلاً" من الصلوات ستكون جاهزاً عندما تأتي أزمات الحياة وأنت لن تتحني في قناعاتكم عندما يحين الوقت لأن تكون ثابت وتقف صلباً بينما ينحني الآخرون لآلهة العالم. إذا كان لديك حياة الصلاة "قبلاً" ستواجه بهدوء الأسود وأتون الحياة المحمي والملتهب. إذا كانت لديك حياة "قبلاً" للصلاة ستفوق مشوراتك ونصائحك كل مشورات ونصائح المستشارين المحيطين بك. إذا كان لديك حياة "قبلاً" للصلاة فلن تتزعزع من قبل الأخبار السيئة. سوف تصل فقط بكل هدوء لمخدعك السري عالماً أن الله لديه مخرج من أو من خلال أو حول أي مشكلة في العالم!

لكن يونان على ما يبدو لم يكن لديه أوقات منتظمة من الصلاة السرية. وهكذا دون علمه نما داخله ميول وموقف حرّك وهيج مياه البحر المتوسط كله.

ماذا يتم هياجه من خلاك لأنك لم تتردد على مكان الصلاة السري وبسبب عدم بناء بستان لتتقابل فيه مع الله وحدك؟ ماذا تهيج في زواجك و في كنيستك أو في مكان عملك لأنك غير مصلي؟

هل سيضطر الله لوضعك في بطن وجوف الحوت لتصلي؟ هل سيضطر الله ببلاءك بالمرض حتي تصلي؟ هل سيضطر الله لسحب كل ضماناتك المالية حتي يجذب إنتباهك؟ أم هل يسمح لك لتخسر زوجتك أو يسمح لأطفالك بإدمان العقاقير ليقظك؟

دانيال صلي "قبلاً" يونان صلي "بعد ذلك": بعد أن تم إلقاءه من علي السفينة وبعد أن ابتلعه الحوت صلي "بعد ذلك"! لو كان ليونان أوقات متكررة من الصلاة السرية لما وصل أو بدأ رحلته إطلاقاً بالسفينة الخاطئة. كم عدد السفن الخطأ التي نزلت بها

لأنك فقدت وأهملت وغبت عن لقاءك مع الله؟ كم عدد السفن التي فقدت حمولتها لأنك كنت نائماً في الوقت الذي كان يجب عليك أن تصلي؟ كم كمية البضائع التي خسرتها بنفسك لأنك لا تصلي؟

حنه كان لها مكان للصلاة. كإمرأة في تلك الأيام إكتشفت أنه من الصعب أن تجد مكان جغرافي للصلاة. لكنها كانت تصمت في روحها وتصلى بصمت، فقط شفيتها تتحرك. سمع الله لها مع ذلك وأعطاه أول نبي لإسرائيل صموئيل.

عرف الرب يسوع قوة المخدع والصلاة السرية. وحذرنا بأن نحذو حذوه تبارك إسمه. لقد قيل عن الرب " وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ " (مر. ٦: ٤٦)

أرسل الرب يسوع الجموع بعيداً في هذا المقطع .. لماذا؟ لأنه حان الوقت للصلاة. ما الذي ترغب في إرساله بعيداً وتصرفه بحيث تقضي وقتاً في الصلاة؟ بعض الأشياء؟ كلاً... يجب أن يكون كل شيء الكل وليس البعض!

كرنيليوس كان يصلي دائماً. وجد كذلك بطرس المخدع للصلاة حيثما ذهب. صلي في مخدع علي سطح أحد المنازل في يافا "ثُمَّ فِي الْعَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ صَعِدَ بَطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ" (اع. ١٠: ٩)

الآن دعونا ننظر و نتأمل لماذا لا يصلي الناس (البشر). هناك صلاة قليلة للأسباب التالية:

١. عدم تجديد النفوس (الناس) على نحو سليم :

إذا تم تجديد الناس على نحو سليم سيصلون . جميع المتجددين الروحيين بعد يوم الخمسين كانوا متجددين حقيقيين و هؤلاء المومنون جميعاً صلوا "وكانوا يواظبون ... في صلاة" (اع. ٢: ٤٢) "وَلَمَّا صَلُّوا تَزَعْرَعُ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتِلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ " (٤: ٣١)

ملاحظة: صلوا جميعاً قبل أن يمتلئوا بالروح القدس. ولأنهم جميعاً صلوا ، إمتلئوا جميعاً من الروح القدس. وبسبب أنهم جميعاً كانوا يصلوا، وأنهم جميعاً إمتلئوا من الروح القدس وبعد ذلك إستمروا وواظبوا في الصلاة..

غياب الصلاة في حياة المتجددين في كنائسنا هو إشارة وعلامة علي أنهم لم يتجددوا على نحو سليم.

٢. إرتداد النفوس (البشر) (الناس):

تعاني حياه الصلاة في النفوس إذا لم ينكر الناس أنفسهم بإستمرار ويظهر الفتور ويجدوا أنفسهم مضغوطين من أشياء أخري أكثر إلحاحا عليهم القيام بها.

٣. مشغولية النفوس الكثيرة:

هذا هو أم الداء. السبب الحقيقي هو أن الروح القدس قد غادر حياة الكثير من البشر (الناس). يوجد حياة الصلاة عندما يكون الروح القدس في حياة المؤمن . الروح القدس هو روح الصلاة. الروح القدس هو الشفيح: " وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا لِأَنَّنا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا. " (رو ٨: ٢٦)

إذا لم تكن قديساً مصلياً، إدرك أن روح الله قد فارقك. هناك أشياء متعلقة بحياتك كحب معين أو خطية أو ميول ورغبات سببت إنسحاب الروح القدس من حياتك.

إذا كان لديك الروح القدس، ستكون مؤكداً قديس مصلي . إذا كنت تحب الله، لن تصبح مشغولاً عندما تناديك الصلاة لكنك ستكون مشغولاً مع الله عندما تناديك الأمور الأخرى. كان لإبراهيم ٣١٨ عبداً خادماً. وكان دانيال رئيس الوزراء. كان موسى قائداً للأمة. تعامل الرب يسوع مع الجموع. خصص جميعهم مع كل ذلك أوقات للصلاة.

صديقي العزيز يريد الرب يسوع منك صديقي العزيز أن تدخل مخدعك وتصلي . هل ستقوم بذلك؟

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA